الفلسفة التربوية
عند عبد الله النديم

أ. م. د. باسم قاسم الغبان
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص :

التراث يحمل عناصر الأصالة و يمنحها الثقافة والتواصل مع الماضي والقدرة على المعاصرة والتطور في المستقبل، ويمنح الإنسان أسلوب الحياة وأنماط السلوك والقيم والعادات والتقاليد، فهو أصالة في المعرفة وعمق في التفكير وغنى لا يفنى وأساس وطيد لكل جديد فالفكر التربوي هو احد المجالات الهامة التي يمكن عن طريقها التأثير المباشر في تكوين معتقدات الناس واتجاهاتهم. فضعف الاهتمام بالتراث اليوم أدى إلى أزمة فكرية حادة في تربيتنا المعاصرة من هنا تتجلى أهمية هذا البحث بدراسة الفلسفة التربوية عند عبد الله النديم

وقد خرج البحث بعدة نتائج من أهمها

1- دعا النديم على المبادئ الوطنية والحرية والكرامة والعزة القومية للامة العربية ورفع مستوى الشعب العربي اجتماعياً واخلاقياً وثقافياً

2- لقد كان مفكرنا أول مدرس في الشرق العربي أعتمد على تدريب الطلاب الصغار في المدرسة الابتدائية على الخطابة كوسيلة تربوية صالحة لتكوين المواطن الصالح في المستقبل

3- لقد جعل مفكرنا الرسول العظيم محمد صلى الله عليه واله وسلم رمزاً للاخوة والصداقة الكاملة التي نادى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أهمية البحث والحاجة إليه :

الفلسفة منبع المعرفة حيث يقول (أفلاطون) (إن الفلسفة يجب تكون حارسة المدينة) ويقول (ديكارت) (الفلسفة هي وحدها التي تميزنا من الأقوام المتوحشين والهمجيين وان حضارة الأمة وثقافتها إنما تقاس بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها وان اجل نعمة ينعم الله بها على بلد من البلدان هي أن يمنحه فلاسفة حقيقيين) وليس الفلسفة معرفة فقط بل هي قائد السلوك ومن هنا كان ربطها بالحكمة وحب الحكمة والحكمة والمعرفة هما رائد الإنسان في كل زمان وان الإنسان عن طريق الفلسفة حاول أن يجد لنفسه جوابا وملجأ فكانت المباحث الأخلاقية عن الخير والسعادة (الالوسي ، 1990، ص 141)وقد حدث تغير في مناهج التفكير العلمي على ألأفكار والأخلاق واضح جلي في جملته فقد زادت ضروب الخير وتعددت الغايات والأهداف ولانت

القواعد الجزئية فصارت مبادئ عامة وتعدلت المبادئ فأصبحت طرقا للفهم ذلك ان النظريات الأخلاقية نشأة بين الإغريق على إنها محاولة منهم لا يجاد نظام يسير عليه الإنسان يقوم على أساس من العقل وتكون له غاية معقولة بدل من ذلك النظام الذي يقوم على أساس العادة والعرف ولكن العقل اذا ما حل محل العادة والعرف وجب ان يزودنا بغايات وقوانين ثابته ثبات الغايات والقوانين التي تقوم على العرف والتقاليد فمن ذلك الوقت وقعت النظريات الأخلاقية تحت تأثير فكرة وظيفتها لا تتعدى العمل على الكشف عن غاية نهائية أو خير نهائي أو قانون نهائي (جون دوي، د.ت، ص267) ومنذ الطفولة يتأثر الطفل وينمو وعيه وإدراكه بالفكر الإسلامي ، لأنه بحاجة دائمة إلى ما يُلبي شغفه للعلم والمعرفة، وشوقه للصلة بربه، ورغبته في تطوير سلوكه، وهو يتوقع أن يجد في كل مرحلة ما لا يجده في المراحل السابقة، لذا لا بُد من مراعاة ذلك عند قيادة العمليّة التعليميّة، بما في ذلك الكتاب الذي يشكِّل، مع المحاضرات، المرجعيّة الأولى للطالب. وقد شجع على العلم، واعتبر العالِم أفضل من العابد، وعلى هذا تعددت وتنوعت مؤسسات التعليم في الإسلام كالأسرة، والكتاتيب، والمساجد، والمدارس، والمكتبات، وحوانيت الوراقين، وخلص في النهاية إلى أن السلف من المسلمين قدَّروا العلم والكتاب حق قدره ، فنهضوا بالعلم والمعرفة ومن الفرضيات التي بُني عليها الفكر التربوي الإسلامي ما هو متعلّق بالنظرة للواقع والمجتمع في الحقبة الأخيرة، مثل: ضرورة بناء نهضة أمة الإسلام على أساس قوي من دينها، وأن تعيد صياغة ثقافتها بما يوافق أسس بنائها ويمنحها القدرة على الانطلاق من حضارتها.. ومعظم مفكّري الإسلام لا يرون أن الثقافة الغربية تصلح أساساً للنهضة قبل أن تتمكن المجتمعات الإسلاميّة من نقدها وتعديلها حسب ثقافتها الإسلاميّة الأصيلة.وخلال عقود من الزمن قدَّم الفكر التربوي الإسلامي إسهامات واسعة، ربما إلى درجة يصعب معها الإحاطة بمعالمه وأساسياته الرئيسة، ويزيد من هذه الصعوبة أن هذا الفكر بعد أن أُقرت مسلماته أو معظمها، لم تكن الإسهامات التي بُنيت عليها متجهة في اتجاه واحد، على كثرة ما فيها من اجتهاد وإبداع.ويمكن أن نلاحظ في إسهامات الفكر التربوي الإسلامي الواسعة أربعة محاور تركّزت حولها المعالجات، المحور الأول: تركز حول نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في سبيل معرفة ما تؤكّد عليه من قيم، وما تقدمه من معلومات وتصورات عن الإنسان والكون والحياة، وما تحويه من مناهج للبحث والتطبيق. والمحور الثاني: تركز حول الإنسان والمجتمع الإسلامي المنشود بهدف بناء تصورات عن الإنسان وتكوينه، وسلوكه الفردي والاجتماعي، والسنن التي تحكم حركة المجتمعات. أما المحور الثالث فدار حول التاريخ والتراث لأجل معرفة واقع التّربية في مجتمعات المسلمين السابقة وسير السلف الصالح، باستخلاص الفكر النظري والواقع العملي، أو بمعنى آخر استخلاص ما فهمه الأشخاص المربون وما كان يجري في واقع تربيتهم، بهدف معرفة أثر النصوص والمبادئ العامة في بناء

تلك المجتمعات وما ساد فيها من فكر وواقع ومعرفة عناصر وعلاقات أنظمته التعليمية، في محاولة لجعله مصدراً لواقعنا الحالي، وتجربةً يمكن أن يُقتبس منها.وتركز المحور الرابع والأخير حول الواقع المعاصر بما فيه من عناصر موافقة أو مخالفة للإسلام، بقصد تقويم هذا الواقع وملاحظة دور الثقافة الإسلاميّة أو الغربية فيه، ومعرفة كيف يمكن للمسلمين أن يتعاملوا معه، واستكشاف الأساليب الممكنة لتغييره وتقريبه من الإسلام.(علي، 2012م ، مقال) ونحن اليوم نعيش واقعا مريرا حيث إن هناك غزواً ثقافياً تربوياً في فكر الأمة العربية الإسلامية، سواء كان ذلك الغزو غربياً أو شرقياً جعل الأمة يوما بعد اخر تفقد هويتها وتصبح تابعة لغيرها. من هنا نجد رجال التربية العرب قد توزعتهم الفلسفات الأجنبية المختلفة البراجماتية والماركسية والوجودية، والوضعية وغيرها، وقصارى ما وصلت إليه جهودهم، أن أصبحوا مجتمعاً استهلاكياً للفكر التربوي الأجنبي وقد حدث هذا في بيئة عربية إسلامية لها باع طويل في الإنتاج الفكري التربوي. وقد أدى هذا الاغتراب إلى وجود واقع تربوي لا هوية لـــه في حين أن الأمة العربية الإسلامية بحاجة إلى فكر تربوي عربي ــ إسلامي ينسجم مع ثقافتها وتراثها وواقعها كما أن هناك الكثير من المؤتمرات التربوية الإسلامية التي عقدت في بعض الأقطار العربية والإسلامية كانت تدعو إلى دراسة الفكر التربوي الإسلامي والعودة إلى دراسة التراث الإسلامي ودراسة الشخصيات العربية الإسلامية وما تركوه من تراث فكري أصيل للخروج من مخاطر التغريب الثقافي، وبناء الشخصية العربية المسلمة المستقلة. ومن هنا تتجلى أهمية بحثي هذا بدراسة الفلسفة التربوية عند عبد الله النديم

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف الفلسفة التربوية عند عبد الله النديم

حدود البحث : يتحدد الباحث ببعض كتب الموروث الفلسفي والفكري لعبد الله النديم

منهج البحث: يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي

تحديد المصطلحات:

الفلسفة لغة : نقل معنى الفلسفة اللغوي من اليونانيـــة إلـــى العربيـــة بـــذات الصـــورة المجتمعة عن (فيلو– سوفيا) أي حب الحكمة، وتنسب الفلسفة إلى فيثـــاغورس(572–497ق.م) الذي قال إن صفة الحكمة لا تصدق على أي مخلوق بشري، وإنما الحكمة للإله وحده، وبهـــذا فهو محب الحكمة وعرف الفلاسفة بأنهم لا ينشدون من وراء الفلسفة إلا الاهتداء إلى الحقيقـــة. (ابراهيم ، 1971 ، ص28–29).

الفلسفة اصطلاحاً: تعني العمل على توضيح الأفكار للناس وتبصيرهم بشأن ما يدور فعلا في عصرهم الذي يعيشون فيه من ضروب الاصطراع الأخلاقي والاجتماعي (ص89، جون، د–ت).

التربية لغة :هي تربة بظم التاء وجمع التراب اتربة وتربان بكسر التاء وتربً الشيء اصابه التراب وبابه الطرب ومنه تربً الرجل اي افتقر وتربت يداه دعاء عليه لا أصابه خيرا ، وفي الحديث أتربوا الكتاب فأنه انجح للحاجة وأترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب .(الرازي، 1983، ص 76)

التربية اصطلاحاً: هي أداة اقتصادية واجتماعية مهمة فعالة لانجاز التغيرات التي يستوجبها القرن القادم .(الخزرجي، 2000، ص11)

الفلسفة التربوية: تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجال التربية وهذه الفلسفة شأنها شأن الفلسفة العامة تأملية ونقدية وتحليلية وارشادية أو توجيهية (مرسي، 1992 ، ص28)

حياة النديم

هو عبد الله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي الحسني الشهير بالنديم كان والده يسكن في قرية طيبة بمديرية الشرقية وقد عمل نجارا في الترسانة التي أنشئت في عهد محمد علي لبناء الأسطول البحري الكبير حتى أصدر الباب العالي بتركيا فرمانا سنة 1841 م بتخفيض الجيش المصري إلى 18 ألف جندي وإغلاق المصانع الحربية التي تمون الجيش فأغلقت الترسانة أبوابها بوجه مصباح ومئات غيره من المصريين فأنتقل الى الإسكندرية باحثا عن عمل ففتح مخبزاً صغيراً وعمل خبازا وهنا ولد مفكرنا عبد الله النديم في الإسكندرية عام 1845م ونشأ وتعلم القرآن الكريم وتجويده وقد تميز مفكرنا بين أقرانه مما شجع والده على متابعة تعليمه في مكان أرقى من الكتاب هو مدرسة جامع الشيخ إبراهيم باشا (جامع الأنوار) عام 1855م وقد أمضى بضع سنوات يتلقى العلم بالمسجد يحضر حلقات (الشافعية ، والنحو ، والصرف، والتوحيد ، والمنطق ، والعلوم اللسانية ، والأصول) وبعد فترة قاطع الدراسة وترك جامع الأنوار ليلتقي بمجموعة من الناس يناشدون الزجل والشعر ويتبادلون الملح والنوادر بما أرادوا من ألوان وقد حبب إليه هذا النوع من الدراسة غير المنتظمة فأخذ يصاحب الناشئين في الأدب ويعيش مجالسهم ويجالس أساتذتهم ولم يكن في ذلك العهد للأدب درس منظم ولا يعد علما ولا فنا ولم يكلف مفكرنا نفسه بالذهاب الى مدرسة او جامعة والحق ان القارئ لحياة هذا الرجل ليؤمن ايماناً لا ريب فيه بآن ملابسة الحياة نفسها ومخالطة الناس على اختلاف طبقاتهم ربما اقوى تأثيرا في النفس وتكوين خلقها من الجامعة او المدرسة ونقل الناس اخبار النديم الى والده فثار عليه واصيب بخيبة امل كبيرة في ولده عبد الله المنذور للعلم فخير الوالد ولده أما أن يعود إلى طلب العلم او يذهب الى حال سبيله ويتولى امر نفسه وقد قرر مفكرنا ان لا يعود الى حلقات العلم واخذ يطوف البلاد ويجوب المدن والقرى وقد تعلم من تلك الرحلة الجرأة والإقدام ومعاناة الشدائد سعيا وراء الرزق وحب الظهور بين المشاهير ثم انتقل الى القاهرة عام 1861م وقد كان سنه آنذاك سبع عشرة سنة ثم اخذ يبحث عن الرزق الى ان عين في البرق (تلغرافياً)

وصار ينتقل من مكتب الى اخر حتى استقر في تلغراف بمدينة ببنما ثم انتقل الى تلغراف القصر العالي مقر للأميرة خوشيار خانم أفندي أم الخديوي إسماعيل وكانت ذات جمال وبهاء تحب الفنون وتسعى لاستكمال أسبابها في قصرها العظيم الذي كان يقع على النيل والذي يعرف الآن بـــ(جاردن ستي) وهنا تعرف النديم على أشتات وأجناس الناس والطبقات واستمر يعيش حياة منظمة مطمئنة فهو يعمل بالنهار بالقصر ويحضر مساءِ مجلس أستاذه جمال الدين الأفغاني (1838م – 1897م) ولا يكدر حياته أي مكدر إلى أن حدث بينه وبين رئيس القصر العالي (خليل أغا) اختلاف ، اختلف الناس في أسبابه ولم يصرح النديم عن أسباب هذا الخلاف في كتاباته وفي احد الليالي تربص له رجال القصر وأوسعوه ضرباً مبرحاً وكانت الخطة ان يقضى عليه لولا لطف وقضاء الله وساعده بعض الموظفين في القصر على الهروب بعد منتصف الليل وهو مثخن بالجراح ويكاد يتهاوى من شدة الألم فخرج يغلي من الغضب ويضج بالثورة والألم ضد الطغاة الإقطاعيين والأمراء بيت إسماعيل وفصل من وظائف الحكومة وحرم عليه التعين بها ثم عاد مفكرنا يطوف البلاد وينزل ضيفاً على عشاق الأدب حتى وصل خبره إلى شاهين باشا كنج عام 1293هـــ بطنطا وكان مفتشا عاماً للوجه البحري والحاكم بأمره فيه وكان له ذوق الأديب وأحاسيس شاعر فكان يستضيف الأدباء ويأنس بمطارحاتهم ورحلاتهم الأدبية ومساجلاتهم الشعرية وأصبح مجلس شاهين باشا منبرا بعد أن انظم إليه النديم وعشاقه من المثقفين والأدباء كان النديم شعلة من الحماس، فهو في اليوم الواحد يحرر المقالات ويلقي الخطب في المنتديات، ويذهب إلى الفلاحين في الحقول أو ينظم المظاهرات أو يحشد الجماهير خلف الثورة، وفي عام 1882م سلمت القاهرة الى القائد الانكليزي ومعه النائب الخديوي سلطان باشا الذي أصبح صاحب الكلمة في العاصمة فقبض على جميع زعماء الحركة الوطنية ماعدا عبد الله النديم واصدرت الحكومة القبض عليه ثم إعلان مكافأة لمن يجده ولم يستطع احد القبض عليه عدة سنين، وبعدها قبض على مفكرنا واحدث القبض عليه دورا بارزا في الصحافة والمجتمع وشغل الدوائر الحكومية في مصر وانكلترا وبدأت الصحافة تكتب مطالبة بالعفو عنه حتى ينتفع الميدان الصحفي بعبقريته وإعادة الذكرى إلى قلوب المصريين للثورة التي كانت تبتغي لمصر وفي عام 1891م قرر مجلس الوزراء برئاسة حسين باشا رشدي إبعاد النديم الى الشام وألافراج عن جميع الذين قبض عليهم وسجنوا بتهمة معاونته على الاختفاء مع منحه أعانة ليستعين بها في غربته وبعد ذلك قرر مفكرنا ان تكون يافا من ثغور فلسطين مقرا له في منفاه ثم بعد ذلك عفا عنه الخديوي عباس ورتبت له الحكومة المصرية معاشا ليعيش فيه شريطه ان يلتزم الصمت ويمنع من نشاطه الصحفي والسياسي فذهب إلى الأستانة (استانبول) وصحب أستاذه الأفغاني حتى وافاه الأجل. توفيّ مفكرنا وحيداً غريباً عام 1896م وكل ما تركه سيرة عطرة وحياة حافلة.(توفيق ، 1954، ص34– ص56) .

آثار النديم

رجل متعدد المواهب، فهو خطيب فذ، بل هو أعظم من عرفت مصر من الخطباء، وهو كاتب يقطر قلمه حماسًا أو سخرية، وصحفي لامع تنفد صحفه فور صدورها ويتلقفها الناس، وهو زعيم الثورة العرابية ، وهو كاتب مسرحي كبير، ألف أكثر من 7 آلاف بيت شعر، وروايتين هما (الوطن)و(العرب). أشهر كتبه (الاحتفاء في الاختفاء)(اللآلئ والدرر في فواتح السور) (البديع في مدح الشفيع)(في المترادفات) (النحلة في الرحلة) و(الشرك في المشترك) و(موحد الفصول وجامع الاصول) و(امثال العرب) وللأسف لم يصلنا منها إلا مقتطفات .صدر له عدد كبير من المجلات والصحف أشهرها (أبو نضارة زرقاء) (التنكيت والتبكيت) و مجلة (الأستاذ) وجريدة (الطائف) له ديوان شعر يشمل نحو ثلاث الاف بيت ، له عدت رسائل لم يصلنا منها الا اربع عشر رسالة (توفيق، 1954 ، ص102–103)وقد الفَ النديم اكثر من 20 كتابا الفها اثناء اختفائه وقد كان مهتما بجمع الحوادث الهامة الخاصة بالشرق والغرب في كتاب من اربعة اجزاء سماه (مقابلة النظير) وكتاب اخر بعنوان كان ويكون (رمضان ، 1995، ص13)

مجلة التنكيت والتبكيت

صدر اول عدد من المجلة في 1881/6/6م وقد خرجت الى عالم الصحافة بطابع جديد غير مسبوق فقد أرادها النديم ان تكون صحيفة الى الخاصة والعامة من ابناء الامة وقد كانت المجلة تقسم الى قسمين قسم يتهكم فيه عادة من عادات المصريين والقسم الاخر بقصة فيها نقد لاذع وتوبيخ للمستمسكين بهذه العادة ويأتي التوبيخ على هيئة تعقيب من المجلة كانت مقالاته تكتب باللغة الفصحى واللغة العامية للعوام ، وقد كتب النديم في مواضيع عديدة منها مقال بعنوان (إضاعة اللغة تسليم للذات) وهي تعد من روائع مقالاته ، كتب مجموعة مقالات أجتماعية عن الحياة في مصر وقد اهتم بالاصلاح الخلقي والاجتماعي وفطن ان التعلم والنقد عن طريق القصص هو اجدى للنفس الانسانية دعا من خلال المجلة الى إصلاح خطباء المنابر (توفيق، 1954، ص51–133–152–153) وقد تميزت هذه الصحيفة بطابع جديد على الصحافة المصرية وقتذاك وكان اسمها واضح الدلالة على مضمونها وغرضها وأسلوبها جميعا، كانت صحيفة للخاصة والعامة معا، تكتب لكل فئة بأسلوبها ومستوى تفكيرها، وكان أسلوب السخرية هو الغالب على تحريرها ولكنها سخرية النديم التي صارت بصمة من بصمات أدبه المميزة له في الأدب النثري والأزجال (النديم ، 1983، ص74)

صحيفة الطائف

اشار احمد عرابي على النديم بتغيير اسم المجلة فغيرها وسماها (الطائف)وقد ظهر أول عدد منها في 1881/11/20 م وقد أصبحت الطائف جريدة الثورة ولسان مجلس النواب واقوى

الجرائد واكبرها في ذاك العهد واصبحت الصحيفة تنقل ماتكتبه حتى (الوقائع المصرية) وقد كتبت هذه الصحيفة أولا تحمل المساوئ الاجتماعية العامة ثم انتقلت الى الموضوعات السياسية العميقة والاخبارالعامة التي تميزت بها في عهد الثورة حتى ان معظم الجرائد المعاصرة نقلت اكثر مما نشر فيها وكان من اهم وظائف الطائف الدفاع عن الثورة ورجالها وقد احتفى بها رجال الثورة وانصارها وقد كان النديم اول كاتب جرئ انتقد اشد الحكام إساءة لمصر من ابناء محمد على وهما اسماعيل وتوفيق مما ادى الى الافلاس المالي للصحيفة ، دعا النديم في هذه الصحيفة الى حالة الفلاحين وما انتهوا إليه من البؤس والعوز ودعا الحكومة الى العناية بهم ودعا ايضا الى الاصلاح النيابي في مصر وربطه بالاصلاح السياسي (توفيق، 1954، ص53-57)

صحيفة الاستاذ

لقد ظهر العدد الاول من الاستاذ عام 1892م و جاء عبد الله النديم في صحيفة الاستاذ مدافعا عن الحركة الوطنية ومهاجما للاحتلال الانجليزي حينها من جهة اخرى وقد خص الجزء الاكبر من كتاباته في الاصلاح الاجتماعي وإصلاح التربية والتعليم والدفاع عن الشرق ضد مطامع الغربيين وافتراءاتهم وقد نادى بشعار مصر للمصريين لا لتركيا ولا للاوربيين وقد ناصر الفلاحين ونقد اساليب الزراعة في مصر وتأخرها ووجوب اصلاحها ونقد الفوضى في اللغة العربية ووجوب انشاء مجمع يحيط كيانها ويكمل نقصها. (توفيق، 1954، ص57)

المقاييس الصحفية عند النديم

لقد حدد النديم المقايس والمبادئ التي يجب مراعاتها بالصحافة الجيدة والتي تكون كالأتي :

1- الصحافة الرشيدة هي التي تخدم الوطن وأمير البلاد وتنصر زعماء الوطن وتذكر اعمالهم
2- تنتقد نقداً نزيهاً وترشد الى الاصلاح وتقترح الحلول الناجحة للمشاكل المختلفة
3- تدعو الى الاتحاد بين طوائف الوطن جميعا وحقوق كل طائفة على حدة ومجانبة التحريض للفتن والاضطرابات (توفيق ، 1954، ص195-169)

فلسفة النديم

الائتلاف العالمي

يحدثنا مفكرنا عن الائتلاف والوحدة الوطنية والعالمية التي يكللها الدين والمحبة والالفة في قوله (الها واحداً موجوداً لهذه الاكوان قد انفرد بالايجاد والاعدام وتنزه عن الشريك والمثل والولد والوالد واجب الوجود لذاته قديماً ازليا باقياً بعد فناء العوالم مخالفاً لاثاره في الذات والصفات والافعال قادراً مريداً عالماً حياً سميعاً بصيراً متكلماً يحيي ويميت في هذه الدار وينعم ويعذب في دار اخرى اعد فيها جنة للصديقين العالمين وناراً للمكذبين الضالين وانه اتخذهم امناء على وحيه هداة لخلقه يعلمون الشرائع ويدعون الى وحدة الاجتماع ويدلون الخلق على خالقهم ويعرفونهم قدره ومجده وعظمته وكبرياءه وقد اصطفاهم وخصهم برتبة الرسالة

وعصمهم من الدنيويات وسفاسف الامور وجعلهم حجة يعتبرها على خلقه بما يوحي اليهم لكيلا يكون للناس على الله حجة بعد ارسالهم مبشرين ومنذرين ومرشدين ومعلمين هذه قاعدة دعوة الرسل لايختلف فيها اثنان وعليها تدور فروع الاحكام بحسب المكان والزمان واخلاق الامم وفروعهم كلها راجعة الى مايهذبون به النفوس ويلينون به الطباع ويسهلون الانقياد لوحدة الاجتماع المدني والتعارف الائتناسي والاختلاط العمران والائتلاف الاخائي متعلقة هذه الاداب بمظاهر الدين من صلاة وصوم ....)(الشافعي ، 1892، ص27)

التعليم

أكد مفكرنا على ضرورة التعلم والاهتمام بإنشاء المدارس وغرس الدروس الوطنية في نفوس التلاميذ حتى يرتفع شأن الوطن وقد طالب الأغنياء بالمساهمة في إنشاء المدارس فقال (ما بالنا لا نتعاون على تشييد المدارس في بلاد أوقعها الجهل في موقع الخسران مع العلم بأن المدارس هي الأصل الذي نبني عليه نجاح المقاصد إذ إنها هي الواسطة العظمى لاكتساب الفضائل التي اقل ما فيها حسن تربية الأبناء التي نحن في حاجة إليها)(النديم ، 1994، ص19) وقد انتقد النديم أصحاب المكاتب البسيطة لفرضهم المصاريف الكثيرة على تعليمهم للطلبة وقد ناشد بإنشاء المدارس العمومية لجميع الناس فقيرهم وغنيهم حيث قال (لا يخفى على العارفين بأحوال الآهلين الذين مازالوا يتكبدون المصاريف الفادحة لقاء تعليم أولادهم في المكاتب البسيطة التي قل ما تنتج زيادة عن معرفة القراءة والكتابة، أن هذا ليس هو الغرض المطلوب بل الذي ينبغي الاجتهاد في الوصول إليه هو أن يكون التعلم في مدارس عموميه توصل المتعلم إلى ما يقتضيه حقوق ألهداية)(النديم ، 1994، ص20)

منهج التعليم

إن فهم المبادئ الإسلامية وتقويمها في إطار فلسفي شامل وفق غايتها العامة وتفنيدها ضمن منظومة منهجية واحدة وفهم الآراء الفلسفية للعلماء يكون سنداً لقبولها وقد طالب النديم بوضع منهج للتعليم حيث قال (يملئ ذهن التلميذ بأخبار المؤلفين والمهذبين من المتقدمين والمعاصرين ويشرح له فضل من مضى من علماء جنسه وما كان عليه من الاجتهاد والتقدم والاشتغال بما يبث فيهم روح المعارف لئلا يغلب عليه فضل غيرهم فيحتقر معارف بلاده ويفتخر بغيرها)(النديم ، 1994، ص20)

العالم والمعلم

يقول مفكرنا (من نظر إلى العلماء ووظائفهم في العالم حكم بأن الكون السفلي ما خلق إلا لهم ولا عرف إلا بهم ونريد بالعلماء كل ذي علم ينتفع به في شيء مخصوص لا خاصة المعلمين والمدرسين وأول العلماء قاما بوظائفهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأنهم فتحة باب العلوم النافعة وعندما ينيط بهم النظر في شؤون العالم والقيام بدعوة الناس إلى الصراط المستقيم

جدوا في طريق الإفادة واجتهدوا في جذب النفوس إليهم بالرفق واللين وحسن الخلق وجميل المعاشرة فلاينوا الأغنياء ولاطفوا العظماء وجالسوا الضعفاء وماشوا الفقراء ونصحوا العبيد والأحرار ووعظوا العقلاء والأغرار وصبروا على ألمشاق المعارضة والمجادلة وتحملوا الم التكذيب والتعذيب وألم تقعدهم رعود التهديد والتأنيب عن بث دعاويهم التي إنتصوا لنشرها في معاصريه وقد تجافت جنوبهم عن مضاجع الراحة فما اخلدوا الى الرفاهية ولا مالوا إلى ألذائذ البدنية بجميع الذهب والفضة ....الخ وقد قضوا أدوارهم العظيمة في تعب وعناء وانتهى بهم الأمر إلى ظهور الحكماء والعلماء بالأخذ عنهم مباشرة أو بالنظر في كتبهم وانقسم الناس بعدهم فرقاء كل فريق جعل له وجهة علمه يقضي حياته في الوصول إليها فاختلف مواضع العلوم واحتكت الأفكار بعضها ببعض وتبادل العلماء التلقي والتلقين والجدل والمناظرة حتى أتموا معدات الكمال العمراني بما وصلوا إليه من المعارف ألآتية إليهم باحتكاك أفكارهم في علوم الأنبياء الذين قادوهم بمقود الدين والسياسة السماوية حتى أوصلوهم إلى النظر في السفليات والعلويات وغرائب المخلوقات وهدوهم إلى المبتكرات والمخترعات)(النديم ، 1892، ص218–220) ومن هذا الحديث يفسر لنا مفكرنا ما هي صفات العلم والمعلم وكيف جعل العلماء هم امتداد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد طالب النديم المعلم (إن يغرس في ذهن التلميذ أصوله قبل أن يشغل فكره بالعقليات لترسيخ قدمه في الطريق)وطالب المعلم بالالتزام بالطرق السهلة في تعليم التلاميذ وخصوصا في اللغة العربية حتى لا تكون صعبة وتمل النفس من ملازمتها وحثهم على الرغبة في تحصيل العلوم وملازمة الجد والاجتهاد وقد وضع النديم مواصفات للمعلم (يجب ان يكون الأستاذ متواضع لين العريكة سهل الأخلاق واسع العبارة في فنه غير ماجن ولا محملق ولا فاحش ولا قاس ولا معجب بنفسه ولا كسول ولا عابس) (النديم، 1994، ص21)

القيم الوطنية

تعتبر القيم هي المكون النفسي والعقلي لدى الناس حول شؤونهم وأحوالهم في أمور الدنيا من معاملات وتصرفات في الحياة اليومية، حيث تقوم القيم كمعتقد راسخ يؤمن به الفرد، من حيث توجيه سلوكه وتنظيم علاقته بالواقع والمؤسسات والآخرين ومن حوله، أثناء تعامله وتفاعله اليومي. وكأن مفكرنا يعيش اليوم معنا حيث يواجه المجتمع الإنساني اليوم مشكلات كبرى، وفتنا وحوادث نالت من صلابة الوحدة الوطنية في عالمنا العربي والإسلامي. وظهرت جراء ذلك مفاسد عظيمه، وأزهقت أرواح بريئة، ودمرت البنى التحتية ، وأعيقت عمليات التنمية فيها. وزاد الأمر سوءا أن تداخلت الفتن الداخلية مع أطماع خارجية، في حالات كثيرة، بالقدر الذي يهدد مستقبل تلك الدول، ويضع هويتها ومقدراتها وسيادتها الوطنية في مهب الرياح.ويحدثنا مفكرنا عن أهمية درس الوطنية فيقول (أن يعرف التلميذ أصل نشأة جنسه

ومقدار ما وصل إليه من العزة والقوة والثورة والأسباب التي تحل عروة الجنسية وتضعف قوتها ويحذره من الاختلاف والتحاسد والتقاعد عن دعوة الاتحاد والألفة (النديم ، 1994، ص20)ويوصي النديم فيقول (أوصيكم بكلمة الاتحاد والتمسك بحبل الائتلاف وأحذركم من التخاذل وسماع أقوال أهل الأهواء الذين شربوا من دمائنا ولم يرتووا واكلوا لحمنا ولم يشبعوا (النديم ، 1994، ص22)

اللغة العربية

لقد اتجه المصريين في عصر النديم إلى المأكل والمشرب والأزياء الأوربية وانصرفوا في البناء عن الأطرزة العربية الجميلة التي كانت متعة الناظر إلى احتذاء الهندسة الأوربية التي توفر لهم أنظمتها وأسباباً من الراحة ومال الشباب إلى الألعاب الرياضية يزاولونها ويقضون فيها الساعات الطوال وتحلى الناس بالأخلاق العربية في أحاديثهم وندواتهم وعكفوا على اللغات الأجنبية يتحدثون بها أو يمزجون طرفا منها باللغة العربية تأنقاً (توفيق، 1954، ص19) وقد بين النديم إن اللغة هي سر الحياة يترجم بها اللسان عن خواطر القلب فقال (لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جهة تأخذ لك من لغة كلمتين حتى تركب لك لغة من هنا وهناك حتى بقيت غريباً عن الديار وضيعت مجدك وشرفك) (النديم ، 1994، ص21) وقد انتقد النديم محاولات الاستعمار بالتقليل من شأن اللغة ونقد أبناء الوطن الذين يتفاخرون باستعمال اللغات الأجنبية كلغة للتفاهم والتعامل والمخاطر التي ستترتب على مستقبل الوطن والدين حيث قال(أيها الناطق بالضاد بم تستبدل لغتك وليس لها مثيل وان تتركها وأنت لها كفيل وما الذي استحسنته في غيرها واستقبحت مقابلةً فيها) (النديم ، 1994، ص21)

أهمية العقل

إن للعقل أهمية كبرى في كيان الإنسان وتقويم شخصيته وتوجيه سلوكه وقد ميزه الله عن الحيوانات وفضله عليها فأنها وان كانت تملك قليلاً من الإدراك الغريزي إلا انه في حدود ضيقة وقد بين الله أهمية العقل في قوله تعالى (وما يذَكرو إلا أولو الألباب)(البقرة :269) فبالعقل يشرف الإنسان، وبالعقل يكلف المرء، وبه يعرف خالقه جل شأنه، ذلكم العقل الذي يميز به بين الخير والشر والهدى والضلالة، إذا استعمله الإنسان كان سبباً في سلوك طريق الهدى، والبعد عن موارد الردى، فيعد العقل من أكبر الطاقات البشرية ويقول مفكرنا في احد مقالاته (لو كان عندي مليون من الجنيه وأحكمت غلق الصناديق عليه ولبست من الثياب أفخرها وركبت من الخيل أشهرها وكنت مع ذلك بلا لب أعقل به ولا فكر به انتبه ولا خير يؤثر عني ولا صديق يقترب مني أيحسن بي أن أقول الإنسان وأنا بهذه الحالة اقل من الحيوان)(النديم ، 1994، ص19).

الإدراك الإنساني السليم

حذر النديم من اللجوء إلى المشعوذين وترك الأطباء الذين تلقوا العلم الذي يؤهلهم لعلاج المرضى وقد ذكر في مقال تحت عنوان (أماتك من أسلمك للجهالة) وهو يتحدث عن شاب كان مدمناً على الحشيش فاستحضر له والده دجالا من مدعي الطب ولم يستمع إلى نصيحة أهل الخبرة ممن نصحه باستدعاء الطبيب وكان عبارة الوالد(خليها بالبركة شي لله يا سيد ، الحكيم رح يعمل إيه) وقد قام الدجال الذي جيء به بدق الثوم ووضعه في أذن الشاب كما وضع الدجال محرقة على ظهره ووضع عامودا صغيرا من الحديد في النار حتى احمر وكلما تأوه المريض ضربه على رأسه حتى ساءت حالت الشاب وقد استنكر ونبذ النديم هذا العمل ووصف الجهل والغرابة الخارجية على تصور الإنسان السليم (النديم ، 1994، ص13)

الأسرة ومشكلاتها

إن الشريعة الإسلامية مبنية على القواعد الأخلاقية والفضائل والقيم الدينية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بينما القوانين الوضعية والأعراف والتقاليد الاجتماعية نابعة من الأضرار التي تصيب الفرد أو النظام العام للمجتمع وقد تحدث مفكرنا عن إسراف المسلمين بالتزوج بأكثر من واحدة وناشد الحكومة ورجال الدين بوضع حد او نظام للطلاق حتى لا تتشرد الأسرة ويتحطم الأبناء ولا يساء فهم الدين وناشد الطرف الثالث الذي يتدخل في النزاع ان يكون تدخله للخير والإصلاح وان يتروى في حكمه كي لا تشتعل نار الحقد بين العائلات بل يقوم بإصلاح ذات البين درءا للمفاسد المترتبة على الخلاف والخصام لان أكثر النزاعات بين الناس يكون سببها عن واشيات أرباب المفاسد وساعيات سيء المقاصد (النديم ، 1994، ص17)

صديق السوء

هو خطر من الأخطار الأخلاقية والعواقب السيئة التي تواجه الفرد ، العلاقة الفاشلة لأنها تكون هدّامة لا بنّاءة ومؤدية إلى الانحطاط لا الارتقاء من خلال الآثار الملموسة لهذا النوع الفتّاك بل القاتل من الناحية المعنوية إضافة إلى المادية وكما يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)(إياك وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنه يريد نفعك فيضرّك، ويقرّب منك البعيد، ويبعّد منك القريب، إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك أهانك، وإن حدّثك كذّبك، وإن حدّثته كذّبك وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً)(ميزان الحكمة، ح10280) وفي مقالة لمفكرنا في محاربة الإسراف والتبذير ومصاحبة صديق السوء كانت تحت عنوان (هف طلع النهار) تحدث فيها عن قصة شاب ورث عن والده أموالاً طائلة فأجتمع عنده أصدقاء السوء والمصالح فجروه إلى شرب الخمر والتردد على أماكن النساء حتى نفذ منه كل شيء فتركه الخلان وتركه الخدم فعاش فقيرا ذليلا متبلد الفكر سيء الخلق يسأل الناس عن (لقمة أو سجارة)(النديم، 1994، ص18) وقد تطرق مفكرنا للاصدقاء وجعلهم اخوه قبل ان

يكونوا اصدقاء عند السراء والضراء وتحدث وهو يعاتب احد الاصدقاء فقال (فلا غرو ان قلت اخ عاتب شقيقه ومحب كاتب صديقه كيف وغرس اصولنا واحد ومنبت شعر رؤوسنا ذاك الماجد سر الوجود وبدر السعود باب الخلق واصل الخلق سيد العالمين وامام المرسلين الهادي الى الجنة والاصل في كل منه منقذ الارواح من الشقاء ودال السعداء على البقاء النور المكون منه كل موجود والذات المنتسب اليها كل محمود العلم المرفوع فوق كل علم والموالى الناطق بصواب كل قلم الجواد الذي من فيض جوده زهرة الدنيا ومن وطء نعال قدمه رفعت العلياء المفرد الكامل المكمل الممجد غياثي وملاذي سيدنا ومولانا محمد عليه صلاة الله ماتحرك شبح مر عليه نسيم وسلام وتحيات)(النديم عبد الفتاح، 1914، ص48-49)

الظلم والاستبداد

لقد حدد مفكرنا مظاهر عديد للظلم والاستبداد ومن هذه المظاهر سلب حق الغير لغرض خاص فما اشد الإنسان قسوة حيث قال(عندما تحمل أخيك وتسلبه حقوقه أو تقتله لغرض من أغراضك) وهناك مظهر أخر هو أن يرتفع الإنسان على أخيه فيخاطبه ويقول (يا أيها العزيز النفس ما أبعدك عن الحق عندما ترفع نفسك عن أخيك وتنظر إليه نظرة المحترق) ويرفع هذا التعالي الى اختلاف الجانب الاجتماعي أو الثقافي حيث يقول (ويأيها العزيز العالم ما أجهلك عندما ترى غيرك دونك في القدر وتغضب إذا أخل بتعظيمك)وفي موضع أخر يقول(ما أصغر قدرك عندما تنظر للغير بعين الجهالة وأنت قادر على تعليمه وترميه بفساد الأخلاق وأنت قادر على تهذيبه) فقد صور مفكرنا الظلم ولاستبداد بسلب للحقوق واحتقار للطبقات الكادحة حيث تحدث مع الأغنياء فقال (طالعوا الجرائد أنظروا ما تحدثه الأمم في الوجود من المآثر الجميلة والأعمال الجليلة وقلدوا وان لم تقتدروا على الابتداع إلا يستحي الغني أذا احتاج لعامل استحضره من الأجانب مع قابلية أبناء وطنه للتعليم وألا يخجل إذا أعطى الغريب الدرهم والدينار وجاره يموت جوعا وقد جعل النديم المثقف مهمة تعليم الجاهل وإلا أصبح مستبداً فيقول (وما مقامك في الوجود الا اصلاح مافسد الجاهل الذي كنت مثله قبل علمك بل عرفت به فما أبغضك عندما تحجر علمك على النقد وتمنعه من المستحق استبدادا منك على أخيك) (الملطاوي، 1977، ص40-54)

الحرية عند النديم

يقسم مفكرنا الحرية بعدة أنواع ومن هذه الأنواع التالي :

***الحرية بالاتحاد والقوة :** يرى مفكرنا إن الحفاظ على حرية الوطن والعقيدة لا تصان إلا بالاتحاد والقوة واخذ الحذر من الأعداء ولذلك يقول (أترون الدول ترحمكم إذا ملكتكم أو تبكى عليكم إذا أهلكتكم أو تعاملكم بالرفق والبين أو تحفظ لكم نظام الدين ، كلا والله ما هي إلا أسود إن دهمت احترست وان تمكنت افترست وان ملكت أساءت السيرة وان جاورت لم تحفظ الجيرة

وان تداخلت احتالت وان رأت غرة اغتالت لا ترانا إلا بعين العدوان ولا تعدنا معها من الإنسان) (الملطاوي، **1977**، ص73)

***الحرية فلسفيا** :يخبرنا مفكرنا متفلسفا فيقول(توجد الحرية فيما كان مختصا منه ببعض العقليات والفنون التهذيبية فانه عبارة عن تعريف مركب تقتضيه صناعة الطب أو بتجربة به تقدم الفلاحة أو شارد يقتضيه مقام التهذيب أو غير ذلك مما تدعو اليه حاجة الانسان وهذا لادخل فيه يخرجه عن اصله ولا يقصد به الا حياة الانسان ووقايته من العوارض السماوية أوالارضية أوالحيوانية)(الملطاوي ، 1977، ص66-70)

العدالة عند النديم

يتحدث النديم عن العدالة في عدة اتجاهات ويجعل اهمها المساواة التي هي اساس العدالة ويرجع الناس الى اساسهم الطبيعي أو الخلقة الواحدة ولاينفى بعد ذلك كل تميز او لون من الوان التميز ولكن النديم هنا يختلف عن مفاهيم مجتمعه السائدة في هذا المقياس وهو ماسوف نشير اليه في ميزان العمل –الاخلاق فهو يذهب بعد ان يؤكد المساواة في الاساس الانساني فيقلب الوضع كله لانه بعد ان كان الاغنياء في المجتمع هم الافضل يضعهم اسفل الطبقات وهو في ذلك لايخرج عن فكرة المساواة في الاصل بين المجتمع ولكن هذه التفرقة تأتي من ميزان جديد هو العمل–الاخلاق فأذا تساوى الاثنان انسانيا جاء ميزان العمل ليضيف حساب الطبقات الكادحة وهي الطبقات الفقيرة في المجتمع فالفقير هو الذي يعمل وينتج حتى انه يشكل العصب الحيوي في عملية الانتاج وهم الاغنياء عد الدراهم فيقول (فلو تعطل الفلاح لمات المتمدن فأنه لايستطيع خدمة الارض التي يأكل منها ولانسج الخيوط ليكتسي بها ولاشيء مما تتطلب حياة النسان) ويخاطب الاغنياء وهو يحدثم عن الخلق الواحد فيقول(اليس الرجل منكم كالرجل منا فما بالكم لاترضون بثلاثين صنفا من الطعام ونرضى بالخبز والملح ولاتقنعون بالالوف من الجنيهات ونقنع بالقرش الواحد ، اخلقتم من الذهب وخلقنا من التراب ام ولدتم قابضين على اسنة الدنيا وولدنا عبيدا لكم ام نزلتم من السماء ونزلنا من بطون الامهات الاترون انكم تعدون بالاصابع في بلادنا والفقراء هم الامة) وفي موضع اخر يتحدث مفكرنا عن العدالة الاجتماعية ودحض التمييز الطبقي بين الفقير والغني ويرجعها الى شرعية اموال الاغنياء فيقول (اعلم ياولدي ان الحكم على الشيء فرع من تصوره ولانحكم على الامراء الا بعد معرفة اسباب ثروتهم فأن كانت بجدهم واجتهادهم كانوا احرص الناس على حفظ الهيئة الاجتماعية وان كانت بطريق الظلم والنهب والرشوة كانوا اشد ضررا من العمد لحبهم الظلم الذي صيرهم في هذه الثروة بعد ان كانوا لايملكون قوت يومهم على ان معظمهم ماتيسر له شراء الاطيان الا وهو حاكم في جهتها ولا يخفاك مايستعمله في تلك الحالة خصوصا في المدة السالفة ايام كان الحاكم يتصرف في البلد

واهلها تصرف الملوك في املاكهم) ويتحدث النديم عن الكثير الكثير من الامثلة التي يرمي بها الى العدالة بين ابناء البشر (الملطاوي ، 1977، ص44-ص45)

الديمقراطية عند النديم

يؤكد النديم في مجلة الاستاذ على الشعب أن ينتقد الحكام والكبراء فيما يصدر منهم من أعمال دون إحكام رآي وأعمال فكر مهما كانت دوافعهم اليها وطنية وخيرة والمطالبة بتنفيذ المشاريع الاصلاحية في الدولة وسياستها العليا وينبغي ان تكون اولاً عن طريق المجالس النيابية فتعرض عليها وتناقش ولا تأخذ طريقها للتنفيذ الابعد ان تناقش وتبحث وتتناول وجهات النظر ثم الصدور بعد موافقة الاغلبية عليها ويجب ان يكون الرأي الاخير بعد المشاورة ويشرح عبد الله النديم اسباب نجاح الديمقراطية عند الغرب فيقول(إنما ثابر الغربيون على العمل بالشورى واخذوا يصححون الأغلاط ويرجعون الاخطاء ويتبادلون الجدل عن عزائم صادقة حتى تربت الملكات وتصورت المطالب امامهم بصور الواقعيات وما أوصلهم لهذه الغاية إلا اعتمادهم على الفضلاء والاذكياء حتى اضطروا الاغنياء والوجهاء لدراسة العلوم والفنون السياسية التي بها ترشحوا للدخول في اندية الشورى)(النديم، 1892 ص761)وينطلق مفكرنا من ان يكون الشخص الذي يمثل الشعب حاملا للمميزات منها ان يحمل المكانة العلمية التي تليق به وهو يمثل الناس وان لايكون جاهلاً وبالاخص في الفنون السياسية .

مدرسة عبد الله النديم

تأسست جمعية الحرية الإسلامية سنة 1878 م وقد استحدثت غرضاً جديداً وهو فتح المدارس لتعليم أبناء الشعب وتهذيب أخلاقهم فكانت أول جمعية تنشأ لغرض فتح المدارس وقد اختارت الجمعية عبد الله النديم ليكون مديرا لهذه المدرسة ولا أريد أن ادخل في تفاصيل التعليم في ذاك الزمان ولكن سوف أقوم بعرض الأفكار التي استطاع المعلم الجديد عبد الله النديم الذي لم يتخرج من مدرسة أو من جامعة فقد أقام نظاما في التعليم يتفق مع احدث مبادئ التربية الحديثة المعمول بها في احدث مدارس العالم وهي كالتالي :

1- تولى عبد الله النديم أدارة المدرسة فغير النمط الجاف الذي كانت عليه المدارس الحكومية أذ ذاك وأضاف تعلم مبادئ العلوم المراد أن تثبت في النشيء روح الوطنية والشعور القومي من تربية واخلاق ودين وتاريخ
2- كان يقوم هو بتعليم الانشاء العربي والادب وتدريب الطلبة على الخطابة
3- استحدث في هذه المدرسة مادة التمثيل والخطابة علما وعملا
4- كان يعلم الكثير من ابناء الفقراء والايتام بدون مصاريف

5- كان يعنى بتشجيع الطلبة وشحذ ملكاتهم وتحميسهم في دراستهم بأثابتهم بالجوائز وكثيرا ماكان يشتريها لهم من جيبه الخاص لشدة اهتمامه وحرصه على منفعتهم(توفيق ، 1954، ص124-125)

وقد تألم النديم حينما رأى اساليب التعليم في الازهر دون مكانته وجلال رسالته ينقصها النهج السوي والنظام السديد فكتب واقترح الحلول الضرورية فكانت بمثابة القبس الذي اهتدى به من جاء بعده من مصلحي الازهر فقد نشر في مجلة الاستاذ في 1893/2/14م بحثا اقترح فيه عدة نقاط سوف يختصرها الباحث بالاتي :

أ- ادخال العلوم العصرية كالرياضيات والالات (الميكانيكا والطبيعة) والهندسة والحساب والجغرافية والهيئة والحقوق والتاريخ واللغة العربية.

ب-الكشف الطبي عن الطلبة قبل الدخول للأزهر ومراعاة الحالة الصحية لهم

ت-إدخال علم الأخلاق ومبادئ الصحة الشخصية

ث-رعاية قواعد آداب المحاضرة اثناء تلقي الدروس وكان الملاحظ اثناء القاء الدروس في عهده فقال في ذلك (أن يرى اكثرهم نائما على وجهه في الدرس ويبقى كذلك ساعات ويستمر اليوم بعد الاخر حتى تنصب المواد في عينيه فتضعف أو يذهب نورها فضلا عن خروج هيئة قعوده عن حد الادب)(توفيق ، 1954، ص130)

ج- الاهتمام بمواظبة الطلبة على تلقي دروسهم يوميا ويكون انتظام الدوام شرطا اساسيا على قبوله في الامتحان (لان الدوام كان قبل ذلك كما يحلو للطالب ينقطع ثم يعود وفي النهاية يقدم رسالة في المبادئ التي تناول المطالعة فيها)

ح- العناية بالمناهج التطبيقية وتحسين قدرات الطلبة علمياً لان معظم الطلبة كان إذ ذاك لا يحسنون الإملاء والخط ولا يقدرون على إنشاء رسالة وكما قال مفكرنا (عالم غير عامل)

خ- توسيع مدارس الطلبة باتصالهم بالعالم الخارجي عن طريق الجرائد والمجلات السياسية والعلمية ....الخ(توفيق ، 1954، ص131)

جمعية التمثيل المدرسي

انشأ النديم مدرسة لتدريس التمثيل علما وعملا وقد درس الرواية وطرق الالقاء والفنون المختلفة المتصلة بالتمثيل وكانت هذه الجمعية تعليمية مدرسية وجاء بعدها جمعيات مختلفة للهواة وقد كان مفكرنا اول استاذ ينشي مدرسة للتمثيل فله الحق على تاريخ مصر المسرحي فهو اول مدرس ادخل مادة التمثيل الى المدرسة واستعمل المسرح في اغراض وطنية وادبية فمثل النديم مع طلبته روايتين هما (الوطن وطالع التوفيق) و(العرب) وكانت الروايتان من تأليفه واخراجه وتمثيله فبلغ ذروة الشهرة (توفيق، 1954، ص128) فقد قام بتأليف التمثيليات والمسرحيات لتكون أداة التغيير الثوري والدعاية للثورة بل واصبح الجهاز الإعلامي والثوري

وهو أفضل ما عرفه تاريخ الثورات من إعلام وكان النديم يخطب ويدرب طلاب الأزهر أو المدارس أو خطباء المساجد على الخطابة الثورية، والذي يحرر الصحف ويدرب المحررين في الكثير من الصحف

آراؤه التربوية

1- دعا النديم الى تعميم التعليم الابتدائي واعتباره الزاميا وبالمجان على ان تشمل مناهجه التدريسية اللغة العربية والدين والتربية الوطنية بصفة اساسية وتأتي مواد التعليم الاخرى بعد ذلك في مقالة بتاريخ 30/7/ 1881 م

2- الطلبة المتفوقون في المرحلة الابتدائية يتعلمون على نفقة الحكومة في المرحلة الثانوية والعليا وهذا مايشجع الطلبة على التنافس في التفوق

3- افرد صفحات مجلة الاستاذ لنشر البحوث التربوية لكبار رجال العلم

4- دعا النديم في مجلة الاستاذ العدد الصادر في 2/12/ 1893م الى انشاء مجمع للمحافظة على اللغة العربية والقضاء على الفوضى الناشئة من دخول الفاظ ومصطلحات اجنبية لها

5- شجع بعض الكتاب من تلاميذه على انشاء الجرائد وكان يكتب فيها ويستكتب من يتوسم فيه المقدرة فأنشأ اديب اسحاق جريدة (مصر) وجريدة (التجار) بالاسكندرية وقد استكتب لهاتين الصحيفتين الشيخ محمد عبدة وابراهيم اللقاني .

6- وجد الكتاب من انصاره مبادئ كتابته في (الوقائع المصرية) وامثالها بإشادة وتوجيهه فربى بذلك طائفة من الكتاب تحسن الكتابة وتحسن اختيار المواضيع التي تمس حياة الامة في صميمها وتنبذ السجع الممول وتحرر من قيود الصناعة اللفضية.

7- تكونت من دروسه غير النظامية مدرسة تجيد السمر والحديث وتشق الكلام وحسن الاستطراد وعلاج الموضوعات الوطنية والاجتماعية باسلوب واضح وتفكير منطقي (توفيق، 1954، ص111)

نتائج البحث

1-لقد شجع مفكرنا الشعب على القراءة وبالخصوص قراءة المجلات والصحف المختلفة لانها مورد لاينضب للثقافة الشعبية وتوسيع الافق وشحذ الملكات الادبية وتقوية اللغة العربية وتوسيع مدارك ومعلومات ابناء الشعب

2-دعا الى المبادئ الوطنية والحرية والكرامة والعزة القومية للامة العربية ورفع مستوى الشعب العربي اجتماعياً واخلاقياً وثقافياً

3-الابتعاد عن المشاكل والادوار الاجتماعية التي تنخر في بناء ابناء الوطن وتعطل مهمة نهوضه التحرري

4-لقد ارجع اسباب غفلة الشرق الى ضعف الخطابة فيه واقتصارها على خطب المساجد وهي خطب تقليدية في عبارات دينية محفوظة

5-لقد كان مفكرنا أول مدرس في الشرق العربي أعتمد على تدريب الطلاب الصغار في المدرسة الابتدائية على الخطابة كوسيلة تربوية صالحة لتكوين المواطن الصالح في المستقبل

6-لقد كان النديم دقيقاً بكل المعايير والشجون والشعور بكل فئات الشعب فقد تحدث بلسان العامل والفلاح والفلاحة والتاجر والمربي والمحامي .....الخ

7-لقد اهتم النديم فى كتاباته وأنشطته المجتمعية بمقاومة الظلم والاستبداد مؤكداً قيمة الحرية والديمقراطية وكان له دور كبير فى إرساء دعائم الحركة الوطنية فى مصر، كما إنه كرس قلمه وفكره لقضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، وقد تبنى فكرة مصر للمصريين

8- لقد اكد النديم على ان يسود العدل الاجتماعى بين البشر فيقوم الأغنياء والأقوياء بواجباتهم تجاه المواطنين الفقراء وغير القادرين من أبناء المجتمع، واهتم بالدعوة لتأسيس الجمعيات الأهلية الخيرية، وآمن بأهمية التعليم فى نهضة الأمة وتحقيق استقلالها الوطنى، ومن ثم ضرورة انتشار العلم بين جميع أفراد الشعب.

9- لقد غلب على افكار عبد الله النديم المنهجية العلمية في تسلسله للاحداث فهو كان يرصد المشكلة من خلال الواقع والبحث في الحلول الفعالة والاستفادة من الانجازات العلمية في شتى مجالات الحياة .

10- تميزمفكرنا بلون جديد في الصحافة هو ذلك اللون الفكاهي الذي عرفته الثقافة العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين خير المعرفة

11- لقد ارجع مفكرنا وحدة الامة الاسلامية والوحدة العالمية الى الرسالات التي انزلها الله ﷻ على رسله واخرهم الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه واله وسلم التي تنطق بالائتلاف والاخوة بين ابناء العالم .

12- لقد جعل مفكرنا الرسول العظيم محمد صلى الله عليه واله وسلم رمزاً للاخوة والصداقة الكاملة التي نادى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

13- جعل النديم المساواة اساس العدالة وأرجع الناس الى اساسهم الطبيعي ودعا الى العدالة بين ابناء البشر فقيرهم وغنيهم ذوي اللون الاسود او الابيض وجعل من الاخلاق الميزان الذي يستطيع البشر المقارنة به فيما بينهم

14- لقد اكد النديم على المنهج وطريقة التدريس حيد حث المعلم على الالتزام بالطرق السهلة في تعليم التلاميذ وخصوصا في اللغة العربية حتى لا تكون صعبة وتمل النفس منها وحثهم على الرغبة في تحصيل العلوم وشجعَ على الجد والاجتهاد

التوصيات

1- يوصي الباحث النهل من فكر هذا المفكر الثائر والاقتداء بأفكاره التربوية

2- يوصي الباحث الصحفين والاعلاميين الاقتداء بهذا الكاتب وبأفكاره الثورية والتربوية والادبية

3- على السياسين الاقتداء بالحقوق والواجبات التي نادى بها مفكرنا لتحقيق الحرية و الديمقراطية في اوطانهم .

4- يوصي الباحث نشر الافكار التي تحلى بها عبد الله النديم في محاربته للظلم والاستبداد

5- يوصي الباحث المعلمين السير وفق المنهج والطريقة التي حث عليها النديم في تربية الطلبة

المقترحات

1-دراسة الفلسفة التربوية الإسلامية لدى مقداد يالجن

2-دراسة التربية الفكاهية في مقالات عبد الله النديم

3-دراسة الفلسفة التربوية للمصلح عبد القادر الجزائري

المصادر

القرآن الكريم

1- إبراهيم، زكريا. مشكلة الفلسفة. طبعة منقحة. القاهرة. 1971

2- الألوسي ، حسام . الفلسفة والإنسان .منشورات دار الحكمة . بغداد .1990م.

3-توفيق ، نجيب .عبد الله النديم خطيب الثورة العربية .مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .1954م

4-جون دوي .ترجمة أمين مرسي قنديل.تجديد في الفلسفة. مكتبة الانجلو المصرية .(د.ت)

6- الخزرجي، عبد السلام ورضية حسين الخزرجي.السياسة التربوية في الوطن العربي الواقع والمستقبل.دار الشرق للنشر والتوزيع .فلسطين .2000م.

7- الرازي ، محمد بن أبي بكر.مختار الصحاح .دار الرسالة. الكويت .1983م.

8- رمضان ، عبد العظيم وعبد المنعم ابراهيم .من تراث عبد الله النديم كان يكون .الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية .مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر.مطبعة دار الكتب ، 1995م.

9- الشافعي ، عبد الله افندي النديم .كان ويكون .طبع بمطبعة المحروسة بمصر.1892م

10- عبدالله أحمد عبدالله . الصحافة الفكاهية . القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1983م .

11- علي، عفيفي علي. مقال .تاريخ تطور الفكر التربوي الإسلامي. مركز الدراسات والبحوث .دار نشر مجلة البيان. العدد : 302 أغسطس 2012م.

12- مرسي ، محمد منير.فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها.عالم الكتب.مصر الجديدة .1992م.

13- الملطاوي ، حسن .الحرية والعدالة في فكر عبد الله النديم .دار العربي للنشر والتوزيع .القاهرة .1977م.

14- النديم ، عبد الله .التنكيت والتبكيت .تقديم عبد العظيم رمضان.الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة 1994م

15- ---------- وظائف العلماء في العالم ، مجلة الأستاذ مجلة علمية تهذيبية فكاهية ، مصر، 1892م

16- النديم ، عبد الفتاح .سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله النديم .الجزء الاول .ط2. مطبعة هندية في مصر. 1914م

The Educational Philosophy of the Abdullah Nadeem

Asst. Prof. Dr. Basim Al-Ghabban

The Heritage holds originality ، giving it a culture ، a communication with the past ، an ability to be contemporary and future development ، it provides the humanity a lifestyle ، and many types of behavior ، values ، customs and traditions ، it is then a pure knowledge ، depth of thinking ، and endless richness. It is a firm foundation for everything new ، the educational thinking is one of the important scopes which may achieve a direct impact in forming people believes and directions. So the interest in heritage today became weak ، this led to a real intellectual crisis in our contemporary education ، thus ، the significance of this study became clear which is to study the educational philosophy of the Educational Philosophy of the Abdullah Nadeem

Indeed the study has found out several results which are:

* Nadim called the national principles ، freedom ، dignity and pride of the nation's Arabic nationalism and raise the level of the Arab people socially ، morally ، culturally

* Our thinker was the first teacher at the Arab East relied on training young students at the elementary school on public speaking as a means of educational formation of good citizens in the future

* make our thinker ، the prophet Muhammad ، upon him peace symbol of fraternity and friendship full of the Quran and Sunnah